Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وعلى رأي الأقدمين فإن أصل الفعل (قالَ) هو (قَوَلَ) فلما تحركت الواو وهي عين الفعل وانفتح ماقبلها انقلبت إلى ألف فصار الفعل: (قالَ) وعند إسناده إلى تاء المتكلم ـ مثلا ـ يصير (قُلْتُ) بضم حرف القاف وسكون حرف اللام؛ وعللوا ضم القاف بما يأتي:(١٠٣)

إن أصل (قُلْتُ)، (قَوَلْتُ)، بفتح القاف والواو معاً ثم نقلوا (قَوَلْتُ) إلى (قَوُلْتُ) بضم الواو.

أما سبب نقلهم الفعل إلى (قَوُلْتُ) فيعود إلى أن الضمة من جنس الواو، فأبدلوا فتحتها الأصلية بالضمة بناء على ذلك.

لكن إبقاء الضمة على الواو يؤدي إلى التنافر؛ لذلك قلبوا تلك الواو ألفاً في التقدير؛ لتحركها وانفتاح ماقبلها، فصار الفعل بعد القلب (قَالْتُ)، إلا أنهم لم يستطيعوا النطق به على هيئته هذه؛ لتوالي ساكنين هما: الألف المنقلبة عن الواو واللام الساكنة نتيجة لاتصال تاء الفاعل المتحركة بها، ولابد هنا من أمرين:

أحدهما: حذف الواو.

والآخر: التحريك.

أما التحريك فغير واقع؛ لأن الضمة المنقولة إلى فاء الفعل لأجل القلب لاتناسب الألف المنقلبة عن الواو فهي ليست من جنسها فلم يبق إذن إلا حذف الألف للتخلص من أحد الساكنين وبعد هذا الحذف نقلوا الضمة من محل العين إلى فاء الفعل وحلت محل الفتحة التي كانت حركة الفاء الأصلية، فصار وزن (قُلْتُ) في صورته النهائية هو: (فُلْتُ).

إن تصوّر الأقدمين في (قُلْتُ) مجهد ومعقد؛ لدخول القلب والتقدير فيه، وهو بعيد عن العربية التي اتسمت بالسهولة والوضوح في مفرداتها وموادها، يؤيد ذلك النطق الصحيح السليم لدى العرب قبل جمع العربية منهم ووضع قواعدها ثابتة لها قبل أن تفسد ألسنتهم باللحن.

---

(١٠٣) كتاب سيبويه ٤/٣٤٠ والمنصف شرح التصريف ١/٢٣٣.